

فيكتور أوربان: أوكرانيا من أكثر الدول فسادا ولا يمكن البدء في عملية مفاوضات انضمامها للاتحاد الأوروبي

عشية اجتماع المجلس الأوروبي عالي التحديات المزمع عقده الأسبوع المقبل خص رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي التقى في باريس بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مجلة "لوبوان" الفرنسية بمقابلة حصرية تحدث فيها عن أوكرانيا وبوتين وصعود القوميين في أوروبا.

وقال فيكتور أوربان إن أوكرانيا تعاني من صعوبات، وتعاني من الغزو الروسي، وقد قرر الأوروبيون دعمها. لذا فمن المشروع أن يرسل المجلس الأوروبي بالكامل إشارات طيبة إلى أوكرانيا. ومع ذلك، هناك أنواع أخرى من الإشارات التي يمكن إرسالها غير افتتاح المفاوضات بشأن عضوية أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي، وذلك لسببين: أولاً، لأن الأوكرانيين غير مستعدين للتفاوض. ثانياً، لأن الأوروبيين غير مستعدين لقبولهم كأعضاء كاملي العضوية.

ويتابع رئيس الوزراء المجري: "المجر دولة مجاورة لأوكرانيا. ومهما كان رأي الناس في باريس وبروكسل ولاهاي، فإننا نعرف بالضبط ما يحدث في أوكرانيا. إن تقرير المفوضية الأوروبية الذي ذكر أنه تم تلبية أربعة من أصل سبعة شروط مسبقاً هو ببساطة تقرير كاذب. ومن المعروف أن أوكرانيا هي واحدة من أكثر الدول فساداً في العالم. إنها مزحة! ولا يمكننا أن نتخذ قراراً بالبدء في عملية مفاوضات الانضمام".

أما السبب الثاني - يضيف فيكتور أوربان - فيتعلق بنا بشكل خاص. لا أعرف ما إذا كان الفرنسيون على علم بما يعنيه هذا الانضمام اقتصادياً بالنسبة لفرنسا. ففي كل عام، سيتعين عليك دفع أكثر من 3.5 مليار يورو إضافية للميزانية المشتركة للاتحاد الأوروبي [...] أوكرانيا بلد كبير، مع زراعة كبيرة. إذا سمحت لهذه الزراعة بالدخول إلى النظام الزراعي الأوروبي فستدمره في اليوم التالي. وبدون تغيير نظام الدعم الزراعي لدينا، لا يمكننا السماح لهم

. بالدخول. العواقب ستكون فظيعة، يشدد فيكتور أوربان

ويتابع رئيس الوزراء المجري القول: الأعمال التحضيرية اللازمة لتمكين أوكرانيا من أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي بطريقة جيدة التنظيم، بحيث تجلب لنا أكثر مما قد تكلفنا، لم يتم إنجازها بعد. لذلك من الأفضل عدم البدء بالتفاوض. دعونا لا نكرر نفس الأخطاء التي ارتكبتها مع تركيا. وما أقترحه هو إبرام معاهدة شراكة استراتيجية مع الأوكرانيين، بما في ذلك اتفاق بشأن مواضيع مختلفة مثل الزراعة أو الجمارك أو الأمن. أنا أؤيد رفع مستوى تعاوننا، لكن هذا لا يعني العضوية. عندما نتمكن من العيش معاً، لتقريب أوكرانيا من أوروبا، في غضون عدة سنوات، سنرى. أود أن أقنع رئيسكم بهذه النقطة، يقول أوربان

وعن العقوبات الأوروبية المفروضة على روسيا على خلفية حربها على أوكرانيا، قال رئيس الوزراء المجري إنه أكد دائماً أن هذه العقوبات كانت "غبية". ورداً على سؤال "لوبوان" حول كيفية تفسيره للتناقض المتمثل في تصويته لصالح جميع حزم العقوبات ضد موسكو، شدد فيكتور أوربان على أنه لم يؤيد أي عقوبات، معتبراً أنه من الصعب أن نجد ولو مثالاً واحداً في التاريخ الأوروبي حيث حققت العقوبات النتيجة المرجوة بالفعل. ومن النادر جداً أن تكون مفيدة، لأن العقوبات بطبيعتها سياسة سيئة

وفي الحالة الراهنة، قال أوربان إن الأوروبيين يواجهون مشكلتين. "الأولى هي أن تصميم العقوبات وتنفيذها رديء، إلى درجة إلحاق الضرر بأعضاء الاتحاد الأوروبي في بعض الأحيان أكبر من الضرر الذي قد يلحق بروسيا. ثانياً، لقد خدعنا. كيف تفسر، من ناحية، أن روسيا تخضع للعقوبات، في حين أن الأمريكيين، من ناحية أخرى، يضاعفون مشترياتهم من الوقود النووي؟"، يتساءل رئيس الوزراء المجري، مضيفاً القول إنه عندما نتحدث عن العقوبات، فإن الآخرين، وخاصة الولايات المتحدة، يتجنبونها ويتمكنون من عقد صفقات جيدة. وأوضح أنه فقط يمنع القرارات والعقوبات التي تتعارض مع المصالح الأساسية للمجر، مثل تلك المتعلقة بالطاقة

ويواصل فيكتور أوربان قائلاً: تنتمي روسيا إلى شكل آخر من أشكال الحضارة. لا يمكن المقارنة مع الاتحاد الأوروبي أو القارة الأوروبية التي تعتبر الحرية قيمتها الأساسية. إن الحرية هي السبب الأساسي الذي يدفع كل واحد منا في أوروبا إلى دخول عالم السياسة. يتعلق الأمر بتقديم أكبر قدر ممكن من الحرية للمواطنين. وهذه ليست الحال

في روسيا، حيث القضية الرئيسية ليست الحرية، بل القدرة على الحفاظ على وحدة منطقة شاسعة يكاد يكون من المستحيل الحفاظ عليها ككل. ومن غير الواقعي أن نتوقع أن تصبح روسيا مثل أوروبا. هذا من المستحيل، تاريخياً، وسياسياً، وجغرافياً، وتقليدياً، فهي دولة مختلفة. والسؤال المهم هو ما إذا كانت خلافاتنا سبباً لعدم التعاون. جوابي هو لا. فقط لأن غالبية العالم يختلف عن أوروبا.

وباتباع هذا المنطق، يتابع أوريان القول: ينبغي لنا أن نرفض التعاون مع ثلثي الكرة الأرضية. هذا ليس معقولاً. أنا أؤيد المناقشات العقلانية حول كيفية التواصل مع روسيا. لأنها موجودة، وهي قوية. لدينا، بطبيعة الحال، خلافات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بشأن هذا الموضوع. ويقول بعض الزعماء إن ما يفعله الاتحاد الأوروبي الآن هو أمر عقلائي، وإنه سيأتي منه شيء إيجابي. ويعتقد آخرون، على العكس من ذلك، أن ذلك سيؤدي في الأساس إلى انهيار عسكري ومالي وسياسي لأوكرانيا. هذا هو موقفي. يجب أن تكون لدينا خطة بديلة ونطلق استراتيجية جديدة.

المصدر: صحيفة القدس العربي